عوام مغفرتك واسرداخري كقوله اللهم استر عورتي وامن روعتي اللهم اغسل عني
خطاياي بالماء والثلج والبرد وامر تارة بالتعميم حيث سمع عمر بن الخطاب يقول اللهم
اغفرلي وارحمني فضرب منكبه وقال عمم فان بين الخاص والعام كما بين السماء والارض
وتارة بما يقتضي الافراد حيث قال ابدا بنفسك فتصدق عليها فان فضل شيي فلذي
قرابتك وان فضل عن ذي قرابتك شيي فهكذا وهكذا رواه النساي عن جابر **بكليتنا**
اي بجملتنا ويتبغي ان يخص التالي قلبه حينئذ ويتوجه بسره لمولاه ليكون صادقا
في قوله ويراعي عظمة من يخاطبه وانه عالم به كما مر في قوله تعالى اياك نعبد واياك
نستعين والحضور مع المولى وان كان لازما في جميع العبادات لكنه في مثل هذا الموطن اشد
لزوما **فلا تردنا** اي لا تصرفنا عن بابك بدون اجابة لان الكريم لا يرد سائلا سيما وقد
بسطنا اليك اكفنا واظهرنا لك الذلة والافتقار وفي الحديث ان الله حيي كريم يستحيي
اذا رفع الرجل اليه يديه ان يردهما صفرا خائبتين رواه احمد وابو داود وابن ماجة
والحاكم عن سلمان وقال صلى الله عليه وسلم ما رفع قوم اكفهم الى الله تعالى يسئلونه
الا كان حقا على الله ان يضع في ايديهم ما سالوا رواه الطبراني عن سلمان **واستجب
لنا** الاجابة والاستجابة بمعنى اي تقبل منا دعانا كرما وفضلا قال سيدي محيي الدين
اطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لا يجيب من لم يطلب منه الاجابة ولو دعاه فان
دعاه كلا دعا انتهى فلهذا اتى المصنف بقوله واستجب لنا **كما وعدتنا** في قولك اجيب دعوة
الداعي اذا دعاني وانت سبحانك لا تخلف الميعاد والوعد يستعمل في الخير والشر لكنه عند
الاطلاق لا ينصرف الا للخير والوعيد للشر والخلف في الاول عند العرب كذب وفي الثاني
كرم قال الشاعر واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي
واذا كان العبد متوجها الى مولاه بكليته سائلا منه عوائد جوده انكشفت له الاستار
عن بحر الامداد المحيط وتحقق انه لا مفر منه فناسب ان يقول **الهي اين المفر منك** اي
اي مكان يمكن فيه المفر اي الفرار منك لان اين استفهام عن المكان وهو استفهام انكاري
مشوب بتعجب فيكون في معنى النفي اي لا يمكن ذلك **وانت المحيط بالاكوان** جملة حالية في
قوة التعليل لما قبلها فلا يمكن الفرار والهرب منه تعالى الا اليه فقد امرنا بالفرار
اليه بقوله ففروا الى الله ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وقول عمر
ابن الخطاب رضي الله عنه لما اراد الرجوع من الطاعون لما اخبروه انه في الشام نفر

نفر

نفر من قدر الله الى قدر الله ومن تحقق انه لا مفر من الحق الا اليه فر من نفسه
واقبل بكليته عليه ولذا قال تعالى لابي يزيد اترك نفسك وتعالى ولا يمكن الفرار
منها الى الله الا بالفرار الى الواسطة اولا وهو شيخك المزكي لروحك واسمه تعالى
المحيط ورد في قوله تعالى والله محيط بالكافرين والله بكل شيي محيط وورد ايضا
في بعض الاخبار ولم يرد في رواية الترمذي والاحاطة وصف ذاتي راجع الى معنى
العلم دال على الاحتواء على جميع الاشياء كما في قوله تعالى والله بكل شيي محيط ويجوز ان
يكون راجعا الى معنى القدرة كما في قوله تعالى والله محيط بالكافرين بمعنى انه قادر عليهم
فالاحاطة اما عامة او خاصة والله تعالى محتو على جميع الممكنات بعلمه وقدرته لا يغلبه
منها غالب ولا يعجزه هارب ومن خواص ذلك الاسم ما قيل انه يصلح لدفع الصراع فاذا
كتبت حروفه في وفق مربع على طريقة الكسر في لوح واحد وعلق على من يصرع لم يصرع
بعد ذلك وان علق على عنق صبي كثير البكاء انقطع بكاؤه وصورته هكذا

م ٤٠	ط ٩	ى ١٠	ح ٨
ى ١٠	ح ٨	م ٤٠	ط ٩
ح ٨	ى ١٠	ط ٩	م ٤٠
ط ٩	م ٤٠	ح ٨	ى ١٠

والاكوان جمع كون بمعنى المكون وهو ما سوى الله
تعالى فكل ما سواه تعالى يسمى كونا واذا تجلى
باسمه الظاهر على العبد شهد الاكوان جميعا عين
الحق اي من حيث ظهورها به وقيامها بقيوميته
وبقاؤها ببقائه وان لا وجود لها من نفسها ولا
يفرق بين شيي منها من حيث انها كلها مخلوقة له
تعالى ومستندة اليه ويشهده تعالى حقيقة قوله فاينما تولوا فثم وجه الله
وافة هذا المشهد كما قال الشيخ عبد الكريم الجيلي قدس سره احتجابه بالحق عن الخلق
فيقول ما في الوجود الا الله وذلك لسكره وغيبته كما وقع للحلاج وكلام السكران
لا يعول عليه **وكيف البراح عنك** عطف على اين وكيف اسم مبني على الفتح كاين
لتضمنه معنى الشرط والاستفهام وهو استفهام انكاري مشوب بتعجب فيكون في
معنى النفي اي لا يمكن البراح اي الزوال والانفكاك يقال برح الشيي يبرح من باب
تعب براحا زال من مكانه ومنه قيل لليلة الماضية البارحة وقوله عنك اي عن
الاقبال عليك والوقوف بين يديك **وانت** اي والحال انك انت **الذي قيدتنا** اي اوثقتنا
فلم يمكنا الهرب الى غيرك **بلطائف** جمع لطيفة وهي كل شيي فيه لطف ورفق بالعبيد
في امور الدنيا والدين وقوله **الاحسان** بمعنى التفضل والانعام اي باللطائف
الناشئة عن الاحسان فشبه تلك اللطائف بقيود تمنع الموثوق بها من الهرب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)